اى داموا عليها وآتوا الزكاة التى هى مطهرة ابدانكم وصلة
بينكم وبين اخوانكم واعتصموا بالله اى المحيط بجميع
صفات الكمال فى جميع ما امركم به من المناسك التى
تقدمت وغيرها ائم علل تعالى اهليته بقوله تعالى
هو اى وحده مولاكم اى المتولى لجميع اموركم فهو
ينصركم على كل من يعاديكم بحيث ان تتمكنوا من
اظهار هذا الدين من مناسك الحج وغيرها ثم علل
الامر بالاعتصام وتوحيده بالولاية بقوله تعالى
فنعم المولى اى هو ونعم النصير اى الناصر لكم لانه
تعالى اذا تولى احدا كفاه كل ما اهمه واذا انصر احدا
اعلاه على كل من خاصمه ولا يزال العبد يتقرب الى
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته الحديث انه لا يزل من
والبيت ولا يخرج من عاديت وهذا نتيجة التقوى وما
قبله من افعال الطاعة دليلها فقد انطبق اخر السورة
على اولها وقد نظمها على مطلعها وقول البيضاوى
تبعا للزمخشرى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الحج اعطى من الاجر بعدد كل حجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد
من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقى حديث موضوع

سورة المؤمنون مكية

وهى مائة وثمانى او تسع عشرة اية والف وثمانمائة
واربعون كلمة واربعة الاف وثمانمائة حرف بسم الله
الذى له الامر كله الرحمن الذى عم انعامه الرحيم الذى
خص من اراد بالايمان عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل
عليه الوحى يسمع عند وجهه كدوى النحل فانزل عليه يوما

فمكث

فمكث ساعة حتى شرعى عنه فاستقبل القبلة ورفع
يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا
واعطنا ولا تحرمنا وايثرنا ولا توثر علينا اللهم ارضنا
وارض عنا ثم قال لقد انزل على عشر ايات من اقامهن
دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر
ايات قال ابن عباس قد سعد المصدقون بالتوحيد
ويتوافى الجنة وقيل الفلاح البقاء والنجاة روى
هذا الحديث الترمذى وغيره وانكره النسائى وغيره
تنبيه قال الزمخشرى قد تقتضيه لما هى تثبت
المتوقع ولا تنفيه ولا شك ان المؤمنين كانوا
متوقعين لمثل هذه البشارة وهى الاخبار باثبات
الفلاح لهم مخوطبوا بما دل على اثبات ما توقعوه فان
قيل بما المؤمن اجيب بانه فى اللغة المصدق
واما فى الشريعة فقد اختلف فيه على قولين احدهما
ان كل من نطق بالشهادتين موطيا عليه لسانه فهو
مؤمن والاخر انه صفة مدح لا يستحقها الا البر التقى دون
الفاسق ثم انه تعالى حكم بحصول الفلاح لمن كان
مستجمعا لصفات سبعة الصفة الاولى كونهم
مؤمنين الصفة الثانية المذكورة فى قوله تعالى الذين
هم اى بضمايرهم وظواهرهم فى صلاتهم خاشعون
قال ابن عباس مخبتون اذلا وقيل خائفون وقيل
متواضعون وعن قتادة الخشوع الزام موضع السجود
روى الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين انه صلى
الله عليه وسلم كان يصلى رافعا بصره الى السماء فلما
نزلت هذه الاية رمى ببصره الى نحو مسجده اى موضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)